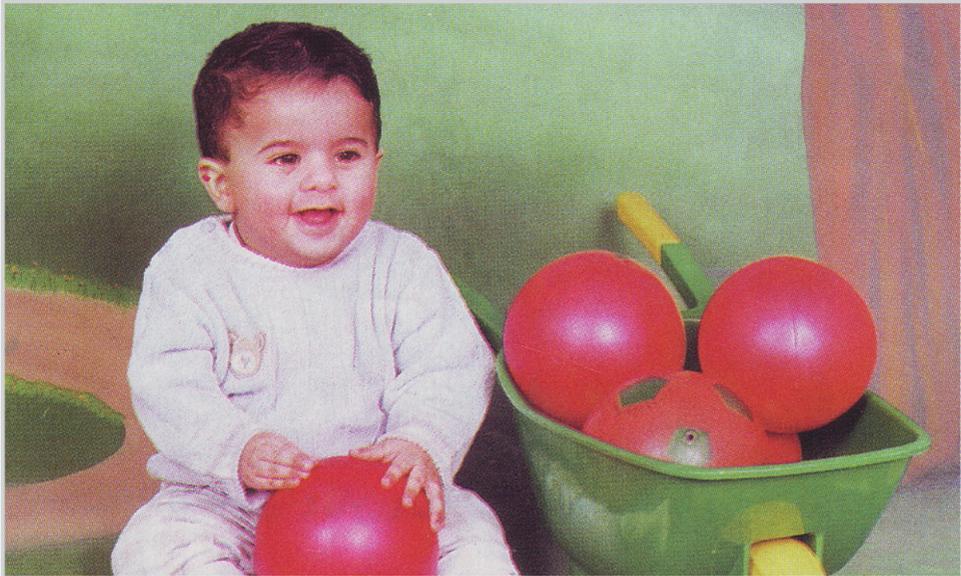


# المكافآت والعقوبات وجهان لعملة واحدة



الحكيم بطريقته التقليدية . تأكد من ان كل خطوة تخطوها تكون في نفس ذلك الاتجاه .

ان المكافآت والعقوبات سوف لن تأخذنا الى الوجهة التي نرعى الالتزام بالسؤولية ان اكثر الوسائل تأثيرا في تنمية الالتزام بالمسؤولية هو في استعمال التوجيهات اللاقسرية وذلك من خلال العمل والتعاقد مع الفتيان الصغار.

عوامل خارجية، انها تهين الشخص لكي يتسلم بدل ان يعطي ولكن المسؤولية تتطور لدى الشخص عندما يكون معطيا.

الى اين نتوجه ؟ في اسطورة يونانية كان شخصاً يبحث عن جبل ( اولوميس ) وفي رحلته مر على رجل مسن وسأله عن الطريق الى الجبل وتبين ان هذا الرجل كان الفيلسوف المعروف سقراط، عندما سألته الرجل كيف الوصول الى هذا الجبل؟ اجابه

ومن ما تقدم ففهم ان المكافآت والعقوبات ذات نتائج عكسية في رعاية ضبط الذات للفرد . ان المرافقة هنا جديرة بالاهتمام، ان هدفنا هو مساعدة الطلاب ليكونوا مسؤولين ويتمتعون بالضبط الذاتي ويعتمدون على انفسهم ويكونون اشخاصا لهم القابلية على ايجاد الحلول للمشاكل ولكن اعطاء المكافآت لسوكيات متوقعة يهين الطلاب لكي يكونوا معتمدين على

بتنمية مسؤولياتهم، انهم يتعلمون وبسرعة ان الامتثال المؤقت سوف تخلصهم من المشكلة سواء اكان عن طريق قبولهم يفقد بعضاً من امتيازاتهم او كتابة اعتذار التي ستصحح (حسب ما يعتقدون) كل اخطائهم. اطفال عديدين سوف يفضلون تحمل الألم من جراء العقوبة بدلاً من ان يجربوا قرارات صعبة ويبدلون جهداً لتحكم بانفسهم.

عندما نستخدم المكافآت والعقوبات كاستراتيجيات للتحفيز فإننا نعلم صغارنا ان يتخذوا قراراتهم اعتماداً على رد الفعل الصادر من شخص آخر. ان هذه الرسالة تقول: انه ليس المهم ما هو الافضل لك للقيام به بل المهم كيف سيكون رد الشخص الآخر تجاه عملك، ان المعلمين والاباء يكونون بعيدين عن ضغوط الاقران التي تشجع الفتيان الصغار للتدخين ويمارسون استخدام المخدرات او القيام باعمال مؤذية لانفسهم والمجتمع . ان الهدف الاخير يجب ان لا يكون فرض الطاعة على الصغار والراحة والسعادة للكبار بينما الهدف الاخير يجب جعل الفتيان يتصرفون بمسؤولية لانها ستسبب لهم التطور والنضج ولان العمل بمسؤولية هو في صالحهم . اذا كان لديك هذه النظرة وهذا

التوجه- ما الجيد بالنسبة لهم- فان هذا سيقبل من الضغوط على علاقاتك الحميمة معهم لانه يبعدك عن اسلوب الخداع والعقاب.

ولاجل ان يتحمل الشخص المسؤولية عليه ان يعمل من اجل ذلك . الطاعة لا تخلق الرغبة، ان الرغبة مصدرها الدافعية الداخلية ؛ خلال الالتزام وليس الامتثال . ان السلوك المسؤول هو سلوك قيد تم اختياره . انه لا يعطى بل يجب ان يؤخذ.

الطفل على ذلك سيكون بذل كل جهد لكي لا يكتشفه المعلم بدلاً من ان يركز على السلوك المناسب .

الاستاذ Kurt Lewin الاول الذي كتب في مجال علم النفس المجتمعي استخدم عن قصد كلمة (( Manipulation عند الاشارة الى التوجهات التي تعتمد على العوامل الخارجية. اذ قال: ان المكافآت والعقوبات كلها تؤدي الى الخداع. ان الكبار يلعبون لعبة السلطة والسيطرة والذي سيكون فيه الكبير هو الفائز. لان هذه الامور تفرض من جانب واحد. ان استخدام هذا التاكثيك ولكي يكون اثره على المقابل طويل الامد يتطلب منا ان نرفع من وتيرته. على المعلم ان يبقى على هذه الحوافز حاضراً دائماً لان الاطفال تعلموا الاعتماد على هذه الانواع من الدافعية. على المعلم ان يوفر اكثر واكثر من هذه المعالجات او يستخدم تهديداً اكبر او غيرها تحت الطلاب على استمرار التصرف وفق ما يطلبه المخادع. خلاصة الفكرة اننا لكي نبقي على فعالية وتأثير هذا التاكثيك علينا رفع درجته لكي نحصل على تمسك المقابل بالسلوك المطلوب.

ان التوجه الذي يستخدم المكافآت والعقوبات يصبح اكثر رفضاً عندما يصبح المتلقي اكبر سناً حيث تأثيره محدود والى حد معين من العمر. اي شخص يعمل مع المراهقين والشباب يلمس هذه الصعوبة لان الشباب قد حولوا رغبتهم للحصول على الموافقة والاستحسان لما يقومون به من الأباء والمعلمين الى اقرانهم.

باستخدام المكافآت والعقوبات تقدم الوسيلة السهلة للأطفال للتهرب على حساب تطورهم ونضجهم بدلاً من ان نزيدهم قوة بك وانت تقوم بذلك مرة اخرى . فان رد

هايك سامويله آرثين ان الموضوع الكبير الذي يشغلنا في هذا العالم هو ليس معرفة موقعنا فيه بل الاكثر اهمية هو معرفة الاتجاه الذي سنذهب اليه

ان رشوة الصغار بالمكافآت ليتصرفوا بشكل مقبول ومعاقيبتهم في حالة امتناعهم عن ذلك هما وجهان لنفس العملة المستخدمة كدافعية. كلاهما توجهات تستخدم العوامل الخارجية للتأثير على السلوك.

يمكن تشبيه المكافآت في موقفنا ؟ يمكن تشبيه المكافآت والعقوبات بالشوَاب والعقاب او استخدام الجزرة امام الثور والعصي خلفه. ان الجزرة تفعل فعلها عندما يكون الثور جائعاً . ولكن اذا تم اشباع الثور مقدماً لن يكون مهتماً بالجزرة ولكن عندما يجوع الثور بشدة فانه يبذل الجهد للحصول على الجزرة وبالتالي نراه يتحرك. ولكن ما يحفز الثور للحرك بالحقيقة هو الضرب بالعصي مفضلاً الحركة بدلاً من ان يضرب التقليل من اثر الألم الذي تسببه له العصي.

العالم النفساني السويسري Jean Pia-iget من ان الكبار عندما يعتمدون على استخدام المكافآت والعقوبات للتأثير على سلوك الاطفال فانهم بذلك ينسفون عملية نمو الطفل نحو التحكم بالذات، هي العقوبات من وجهة نظر هذا العالم هي تقنية لإدارة السلوك عن طريق السيطرة الخارجية والتي تقود الطفل عادة الى مجازاة عمياء للكبير والخداع والتمرد. ان الاطفال الذين اختاروا المجازاة يحرمون انفسهم من اتخاذ القرارات. كل ما يحتاجه للقيام به هو الاطاعة. واطفال آخرون يمارسون الخداع ليتجنبوا العقوبة. عندما يقول المعلم او الاب : لا تدعني امسك بك وانت تقوم بذلك مرة اخرى . فان رد

## راقبوا صداقات أبنائكم

سامر في المرحلة الاعدادية (الصف الخامس الادبي) يقول: الصداقة لا توجد الان وان وجدت يتوجب الخوف منها لان بعض الاصدقاء بدا يسير في اتجاهات غير صحيحة او ممارسة عادات واساليب تجعلنا نبغض خوفاً من ان يجرفنا الطوفان وما اقصد بذلك هو انجرار بعض الشباب الى اجواء غير صحية بما في ذلك المخدرات وعندما تتدخل بآتيك الجواب (انت لاتتدخل احسن لك ) ومع ذلك يوجد الكثير من الاصدقاء الجيدين ونخرج مع بعضنا ونجلس في اوقات الامتحانات للدراسة معنا ولكن بعد موافقة العائلة ومعرفة عوائلهم الذين يسكنون ضمن المنطقة نفسها ولكن لاعتقد ان مفهوم الصداقة قد اصبح عبارة عن احرف مجتمعة لتكوين الكلمة ولا تحمل معنى لانه مازلتنا نسمع عبارات صديقتي وصديقي وهي كلمات تترك اثرا كبيرا في كل ما يحيط حولنا فكم من صديق يقف وقفة اخ ويتحمل المخاطر وتقديم المساعدة وحسب ما تقول شاهدة وهي امرأة تعرضت الى فقدان زوجها في احدي الانفجارات الارهابية ولم تجد من يساعدها غير صديق زوجها للبحث عن جثمان زوجها وبعد عدة ايام علم مكانه وذهب الى عائلة صديقه وهو يحمل جثمانه وتحمل جميع المصاريف الخاصة بالنقل وما زالت زوجته تتصل بنا وتزورنا بين وقت وآخر وللطمئنان علينا..

بعد كل ذلك هل سوف اجد الاجابة الى السؤال الذي طرح وكان لايد من اجابة وانا اقول نعم لاتزال الصداقة ان كانت لا تخلو من المصالح وما قصده الصداقة التي تبني وتتكون في اوقات سريعة تنتهي سريعا وان حدثت بسبب حادثة او تقديم مساعدة بقلب صاف بدافع الحب والاحترام سوف تحمل صفة صداقة مع سبق الاصرار..

ولكن الان صديقات المدرسة كما تصفها ام هالة تدفعنا للنظر والحساب الف مرة لطبيعة الفتاة التي تريد ابنتي التكلم معها وقد زاد حذري من موقف تعرضت له احدي العوائل بسبب فتاة في المرحلة المتوسطة كانت تتقرب من الطالبات وهي معهم ايضا في المدرسة ذاتها وكانت تستخدم اسلوب الخداع والمراوغة من اجل معرفة الامكانيات المادية لعوائل الطالبات ومن ثم بعد ذلك تأتي عصابات لديها معلومات كافية لهذا يجب الحذر من الصداقة في الوقت الحاضر، لان مجتمعنا تعرض الى ضغوط كثيرة.

يقول سهيل: كنا دائما انا وصديقتي احمد مع بعضنا من ايام الجامعة وبعد التخرج استمرت صداقتنا وتزوجنا وقبينا عائلة واحدة في كل الاوقات السعيدة والحزينة ولكن قبل عدة سنوات اضطر احدنا ترك المنطقة التي نسكن فيها بسبب التهجير الطائفي واصبحنا لائلتقي كثيرا ولكن مازلتنا نتصل ببعضنا ولم استطع ايجاد صداقة حقيقية في الوقت الحاضر وانما الجميع يتردد في تكوين العلاقات والجميع يعلم الاسباب ولكن انا لا اقول لا توجد صداقة الان ولكن ليس صداقة عميقة بحيث يمكن ان تهتز بعاصفة هواء خفيفة

بغداد/ اسيل طارح

سالني احد الاشخاص عن صداقتي مع احدي الزميلات وكانت اسئلة كثيرة يمتنى ان تجد الاجابة مني وهل توجد صداقة في الوقت الحاضر؟ كل ذلك دفعني الى استرجاع الذكريات وتصفح اليوم الصور الخاص بايام الجامعة لعلمي اجد ذكرياتي تقودني الى الصداقة المنتهية فلم تبق صديقة استطيع الاتصال او الاطمئنان عليها لان اجندتي القديمة لاتحوي غير ارقام الهواتف الارضية وهي ايضا قد احييت على التقاعد حاولت الاستفسار وطرح الاسئلة لبعض الاشخاص المقربين مني لعلمي اجد نوعا من الاجابة في معنى الصداقة في الوقت الحاضر، جارتي موظفة في احدي دوائر الدولة وتدعى ام ميس قالت سابقا كان الصديق اقرب من العائلة ولكن في الوقت الحاضر تغير كل شي اصبحت الصداقة طريقا للوصول الى غايات محددة (صداقة مصالح ) ويسبب الاحداث التي مررنا بها فقد تفرقت اغلب الاصدقاء وانقطعت العلاقات وهناك بعض الاصدقاء في اوقات انسحبوا اعداء بسبب التفرقة الطائفية وتناسوا صداقتهم وعلاقاتهم الطويلة اما الصداقة داخل اطار الوظيفة اعتقد انها اصبحت محددة ولا تتجاوز الاتصالات الهاتفية لضيق الوقت.

هل الصداقة ضرورية ويحتاجها الفرد وهل الصداقة صفة تلازم الثقة والائتمان على الاسرار ان كانت صغيرة او كبيرة اسئلة كثيرة جعلتني في دوامة البحث بين قواميس الماضي والحاضر في الماضي وايام الدراسة والجامعة كانت صداقتنا نحن الفتيات شيئا رافعا واحيانا تتكون علاقات عاطفية مع والدتي او والد زميلتي في المدرسة



الكثير من الأمهات في خطأ اعتمادها على موضة الوجبات السريعة في تغذية الطفل حتى أصبحت هذه الوجبات هي وحدها المفضلة عند الطفل والتي يقبل على تناولها ورفض غيرها، وهذه الوجبات تفتقر إلى العناصر الغذائية التي يحتاجها الطفل في تغذيته لاكتمال نموه، وتضيف الدكتور رعد: أنه يجب على الأم من البداية منع تكون الخليا الدهنية من خلال مراعاة نوعية الأطعمة التي تقدم إلى الطفل حيث أن الأم منذ البداية تسهم في تكوين النظام الغذائي للطفل الذي سيعتمد عليه بقية حياته، فإذا كانت الأم تعتمد على الوجبات السريعة في تغذية أفراد أسرتها فسيتماد الطفل على هذه الوجبات ولن يرضى عنها بديلا، كذلك تقديم هذه الوجبات للطفل كمكافأة له يجعله يشعر أنها طعام متميز يرتبط لديه برضا الأسرة عنه في البيت والمدرسة، ما يجعل الطفل يشعر بتميز هذه الأطعمة عن غيرها.

وعلى العكس فالأم التي تهتم بتجهيز وجبات الغذاء لأسرتها بنفسها وتعد من خلالها الأطعمة التقليدية المطبوخة وتراعى فيها احتواء الوجبة على العناصر الأساسية والحرص على طبق السلطة والخضراء متنوعة العناصر الغذائية والفيتامينات، وتجنب الأطعمة المليئة والمقرمشات، وحصر الوجبات الرئيسية بوجبتين وترك الحلوى إلى المناسبات وتقديم عصير الفواكه الطازجة وغير المحلى. وان تقدم الأم لطفلها الخضراوات بأشكال محبة لنفسه، ويجب تشجيعه على ممارسة الرياضة واللعب مع إخوته وأصدقائه لكي تحافظ على طفلها من مرض خضير اسمه البدانة.

أيضا نسبيا عالية من السكريات والدهون وعدم ممارسة الطفل الأنشطة الحركية والتي تقوم بحرق الدهون تبعا لدرجة النشاط واستمراريته فاللعب والجري من العوامل المهمة في الوقاية من البدانة وكذلك ممارسة الطفل لأي نوع من الرياضة والتي تلزم الطفل بساعات رياضة أسبوعية وعدد ساعات محدد من النوم، ووجبات غذائية في اوقات منتظمة.

ويقع على عاتق الأم الاهتمام بتقديم الوجبة المكتملة والمتوازنة والتي تحتوي جميع العناصر الغذائية، فالطفل البدني أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب، ويعتبر الكوليسترول و الدهون المشبعة العامل الأساسي في ترسب الدهون في الشرايين التاجية في الأطفال، فزيادة نسبة الكوليسترول عن معدله الطبيعي يؤدي إلى ترسب الكوليسترول في جدران الشرايين التاجية المغذية للقلب فيسبب ضيق هذه الشرايين ويمرور الوقت يحدث انسداد في هذه الشرايين، كما أن اختيار نوعيات الطعام التي يتناولها الطفل من العوامل المهمة في إصابته بالبدانة، حيث تقع

الأطفال منها عامل الوراثة الذي يلعب دورا كبيرا في البدانة لدى الأطفال. وهناك بعض العوامل المساعدة والتي تؤدي أيضا إلى ظهور البدانة ومنها نوعيات الطعام التي يعتمد عليها الطفل في غذائه حيث وجد أن الوجبات والدهون من أكثر المواد المسببة للبدانة، وكذلك اعتمادا لطفل على الحوليات التي تحتوي



## لا تسخر من انفسه من اولادك

التدخل بدرجة مقبولة. لا يجوز ان يسمح للطفل بان يحصل على ما يريد عن طريق الصراخ. ولا يجوز محايلته او تديله في هذه الحالة.

لا يجوز مناقشة سلوك الطفل مع غيره على مسمع منه.

يجسن عدم توجيه انتباه الطفل اذا قام بثورة غاضبة لسبب غير معقول.

يجب ان يكون جو المنزل جو عطف وهدهوء. وان يكون هناك ثبات في المعاملة.

السماح للطفل بالتعبير عن انفعالاته العنيفة في بعض الاحيان وهي امر صحي . ولا يجوز السخرية منه او ادلاله او تخويفه او العمل على تهدئته بالعنف.

على الوالدين ضبط انفعالاتهم قدر الامكان امام اطفالهم وخاصة اثناء الغضب لان الطفل يكتسب الكثير من سلوكيات الوالدين عن طريق المحاكاة.

لا يجوز الظهور امام الطفل بمظهر الضعيف او القلق. ولا حتى بمظهر الاهمال له وعدم الاهتمام.

ازمةً والجانب المثير في الامر هو انه يواجه الازمة بكل قوة واتزان ويتخفف من شدة التوتر النفسي الذي قد يحول بينه وبين تحقيق أهدافه التي يسعى اليها. ويستطيع الطفل بمساعدة الاهل ان يتعلم كيف يرقى بالانفعالات وان يعبر عنها بالطرق السليمة والا يكبتها هربا منها او ان يخضع لها خضوعا تاما فيختل اتزانه ويحرف سلوكه عن معايير الجماعة التي يحيى في وسطها.

فالكتب يؤدي الى العقد النفسية. والعقاب البدني والقسوة الشديدة والتوبيخ تؤدي الى الخنوع او الى الثورة. وان افضل وسيلة لرعاية الانفعالات الطفل وغضبه هي تدريبه على قبول المعايير الاجتماعية القائمة

وتعويده على النظام مع تقديم المساعدة له لفهم المواقف الانفعالية فهما صحيحا. وتهينته لقبول التعابير اللغوية اساسا لتحقيق رغباته حتى لا يلجأ الى الغضب والثورة. وسنستعرض بعض القواعد لمعالجة حالات الغضب عند الاطفال وهي:

لايجوز تحديد حركة الطفل والتدخل باستمرار باعماله. او اجباره على القيام بالاعمال من دون رغبة منه. وان يكون

والغضب والخجل والجنين ترجع في صورتها الاولى الى مستويات النضج المختلفة. وهي لا تتاثر بالتدريب تأثيرا واضحا. وهناك عدة امور تجعل الطفل يغضب منها الغضب. المرض ومواعيد الغذاء والجو الانفعالي السائد في تغير واثارة الانفعالات المختلفة.

فالتعصب يزيد مثلا من قابلية الطفل للغضب. المرض يؤدي الى الضعف والارهاق فينبغ لأفئه الاسباب كما ان الجوع يؤثر ايضا ويزيد من حدة الانفعال. ان نسبة الغضب ترفع قبل الطعام الى ٢٠ ٪ وان اكثر الاطفال انفعالا هما الطفل الاول

والاخير. وكثيرا ما يغضب الطفل الاول لانه يحس في اعماق نفسه بانه حرم عطفاً كان يستأثر به وحده. وانه كان مدلا قبل ان يولد اخوته. وهو لهذا يغضب حينما يحفظ الوالدان على اخوته الاخيرين منهم. اما

الطفل الاخير فانه يجد في انفعالاته وخاصة غضبه يثيرة قوية لتحقيق اهدافه ومراميه. ان الطفل يسهر غاضبا ويعدو هاربا عندما يواجه ازمة حادة لا يجد لها حل. وعندما يتطور به النمو فانه يبحث عن كيفية التعامل مع المواقف والاحتمالات الممكنة لكل

والاغماء. والعض على الانامل فالغيظ هنا غضب كامن وعندما يشتد الغيظ ويسفر عن حقد فانه يسفر عنه حنقا. وعندما تهدأ ثورة الغضب عند ذلك يتحول الى سخط. ان

انفعالات الطفل ومنه الغضب تتأثر بعدة مثيرات منها شدة المثير ومدته وملايساته المختلفة التي تحيط به في بدء ظهوره واستمرار وجوده. فانفعالات الطفل تتأثر قويا بمدى صلته بامه وابيه واخوته. وهذه الانفعالات تتطور تبعا لنمو ادراك الطفل وفهمه للمواقف المختلفة. واذا فشل الطفل في التعلم ثم نجاحه بعد ذلك يغير من موقفه الانفعالي بالنسبة لهذه الامور فهو حين يجد مشقة في تعلم المهارات الضرورية

والتي تؤكد عليها الام فهو يثور ويغضب. ثم ما يفتأ ان يهدأ ويظمن. حينما يتغلب على المشكلة. ولعل اكثر العوامل تأثيرا في النمو الانفعالي هما النضج والتدريب. ويرتبط النضج من قرييب بالعوامل التكوينية

الظنورية فعندما تستجمل الام بنضج الطفل وتحاول تدريبه على الاشياء الضرورية هنا يواجه الطفل مشاكل نفسية يعبر عنها عن طريق الغضب. ان اغلب مظاهر الفرح

يغضب الطفل عند وجود اي عائق يحول بينه وبين ما يرغب بتحقيقه. وقد يتخذ الغضب عدة اشكال منه تخريب الطفل لاعاب غيره اوي اغتصابه لها او قد يظهر في صراخه وبكائه ودفعه وجذبه. واليوم سنناقش الغضب عند الطفل وطريقة معالجته لنرد

على الاسئلة التي دائما يسألنا البعض عنها لشيوع الغضب بين الاطفال وفي نفس الوقت نحاول الاجابة على اسئلة الاخت عبير عن غضب طفلها عند غسل وجهه وعند ارتداء ملابسها وخلعها او حتى عند اخذ اللعبة منه.

تدل الدراسات ان معالم الغضب تظهر على اسابيع الوجه وفي الصراخ والبكاء وفي السلوك العنيف للطفل ومن مظاهره الركل والرفس وهذه الحركات تبلغ ذروتها في نهاية السنة الثانية وخاصة عند الذكور. وان

الانقاء بالجسم على الارض يبلغ ذروته في نهاية السنة الرابعة. اما المظاهر الصوتية للغضب فهي البكاء والصراخ. ويصل البكاء الى ذروته في نهاية السنة الرابعة والصراخ يصل ذروته في نهاية السنة الثالثة. وقد تشد بعض هذه المظاهر عند الاطفال وتجنح الى سلوك غريب وتبدو في تصلب اعضاء الجسم